

المحاضرة رقم 03

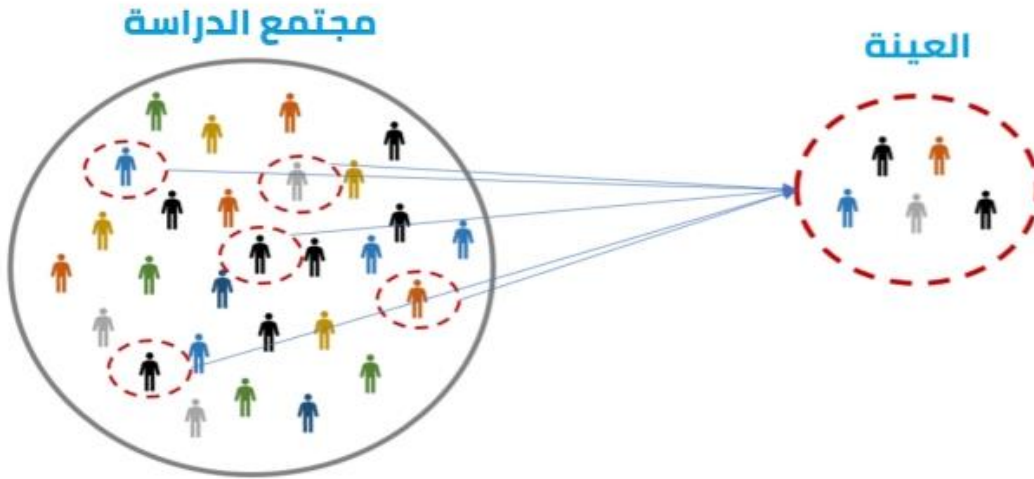
اختيار مجتمع البحث واختيار العينة

تمهيد:

من خلال هذه المحاضرة سيتمكن الطالب من التعرف على مفهوم مجتمع البحث الذي يعد أحد العناصر الأساسية التي تقوم عليها البحوث العلمية، خاصة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، بما فيها بحوث سبر الآراء التي تستوجب وجود مجتمع بحث لإجراء بحوثها المتعلقة بأي قضية أو موضوع سواء كان اجتماعي، سياسي، ثقافي، اقتصادي...، كما سيتعرف الطالب على العينة وأنواعها وكذا كيفية اختيارها.

أولاً- مفهوم مجتمع البحث:

مجتمع البحث هو جميع الأفراد أو الأشياء أو الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، وهو جميع العناصر ذات الصلة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة، لذا فإن الباحث يسعى إلى اشتراك جميع أفراد المجتمع، لكن يكون البالغون، بحيث لا يستطيع الباحث إشراكهم جميعاً.¹



¹ - محمد عبد مطشرا اللامي، مجتمع البحث وعينته، محاضرات المنهج التجريبي، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2020.

ثانيا-أنواع من مجتمع البحث:

ينظر إلى المجتمع في إطار محددات البحث وأهدافه، والخصائص التي يحرص الباحث على دراستها، ويمكن تقسيم المجتمع إلى نوعين كما يلي:¹

1-المجتمع المتجانس: هو المجتمع الذي يتميز بتمائل خصائصه لدى كافة أفرادها، على سبيل المثال: أن تكون الدراسة عن صعوبة الكيمياء الحيوية لدى طلبة السنة أولى ليسانس علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية من وجهة نظر الطالب، وفي هذه الحالة يكون المجتمع الذي تتم دراسته طالب السنة أولى ليسانس في عدد من المعاهد الوطنية، هنا يكون المجتمع متجانساً من وجهة نظر الدراسة، ويعني ذلك أن جميع أفراد مجتمع البحث ينطبق عليهم نفس خصائصهم وهي: (أنهم ذكور أو إناث، أنهم يدرسون نفس المقرر، أنهم يدرسون في نفس المرحلة الدراسية، أنهم من نفس الطبقة داخل المؤسسة...)

2-المجتمع المتباين: هو المجتمع الذي تتفاوت فيه خصائص لدى أفرادها، فمثال عند دراسة سلوك المرتادين إلى المكتبة المركزية، نجد أن خصائص أفراد المجتمع في هذه الحالة متباينة، من حيث: (الجنس: ذكور أو إناث، باختلاف السن بين الطلبة، تباين أو في المستويات الدراسية بين طالب وآخر، ارتياد المكتبة على شكل جماعي أو منفرد، تباين أغراض ارتياد المكتبة...)

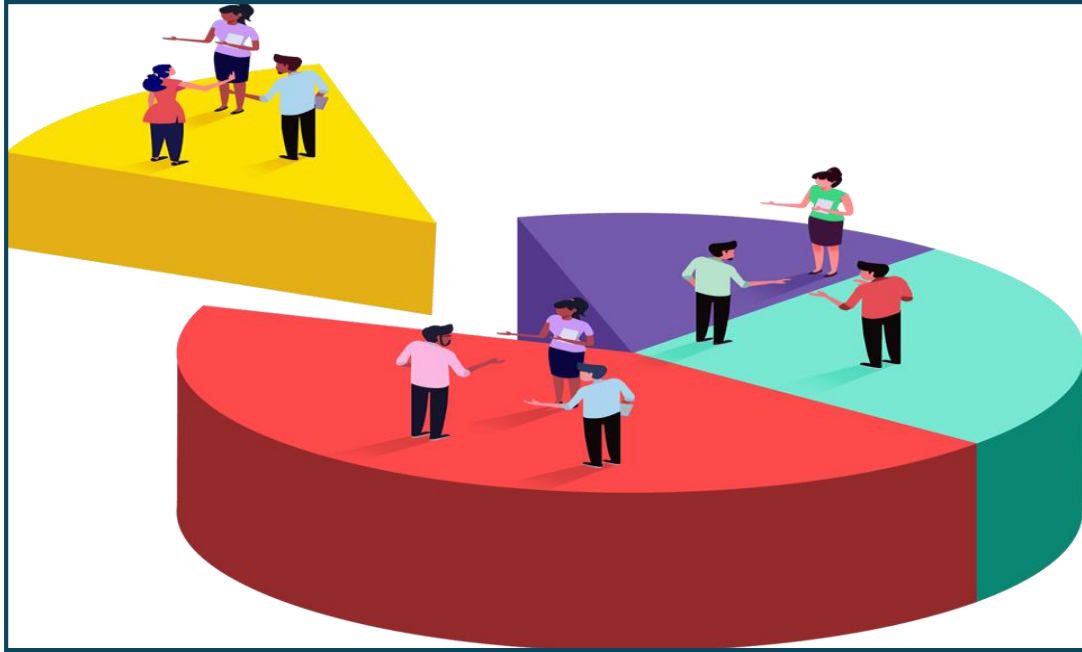


¹ - بن حاج جيلالي سماعيل، مقياس طرق وتقنيات البحث العلمي، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، د س.

ثالثا-العينة والمعاينة:

يمكن تعريف العينة عينة بأنها: "نموذجا، يشمل جانبا أو الأجزاء من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة أو حالة دراسة كل تلك الوحدات".

أما تعريف معاينة أخذ العينات: فهي عبارة عن الطريقة أو التقنية أو العصور الذي يتم بموجبه اختيار عينة المنزل بهدف تحديد خصائص أو مواصفات معينة أو الخروج باستنتاجات عن المجتمعات... ويتوقع الباحث من العينة أن تغطي خصائص المجتمع الذي أخذ منه. ولكن هل يوجد ضمان بأن هذه العينة غير ممثلة للجميع أفراد مجتمع الدراسة، وذلك فإن العينة لن تمثل إلا نفسها".¹



شكل: يوضح مجتمع البحث (جزء من المجتمع الكلي)

¹- طلحة الياس، نظام المعاينة في البحوث الاجتماعية والإعلامية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، 2016، ص ص 9-23.

رابعاً-شروط اختيار عينة البحث:

من أهم الشروط الواجب مراعاتها عند اختيار عينة للبحث:¹

أ. أن تكون بعيدة عن الانحياز والمحاباة، أي أن يكون اختيارها بشكل عشوائي بين مكونات مجتمع البحث الأصلي.

ب. أن تمثل العينة مجتمع البحث الأصلي بشكل صحيح، وألا تمثل مجتمعاً آخر، فعند الحصول على النتائج نفسها على عينات ثانية من مجتمع البحث نفسه، فإن هذه العينات تمثل مجتمع البحث بشكل صادق ودقيق، وعليه فإن خواص مفردات العينة تكون قريبة ووشبهة من خواص مجتمع البحث.

ج. تحقيق التجانس بين مختلف مكونات مجتمع البحث الأصلي، وفي حال عدم القدرة على تحقيق ذلك، وخاصة في المجتمع غير المتجانس فيتوجب على الباحث تجزئته إلى مجتمعات أصغر متجانسة.

د. حصر مسبق لكافة مكونات مجتمع البحث الأصلي، مع تجزئته إلى وحدات معاينة، وحصر كل وحدة منها داخل إطار إحصائي خاص، ومثال على ذلك، فإنه عند دراسة سكان أحد المجتمعات، فإن وحدة المعاينة ستمثل في الأسر أو الأفراد أو الجماعات، كما قد تتوازن في المجتمع الصغير عند دراسة المجتمعات الكبيرة

هـ. حجم مناسب للعين ونوعها مع الأهداف الأساسية للبحث، ومع طبيعة مجتمع البحث، وطبيعة المشكلة المراد دراستها من خلال هذا البحث.

¹ - محمد عبد مطشراللامي، مرجع سابق.

خامسا-أنواع العينات:

بعد التعرف على شروط اختيار العينة فإنه يتعين التعرف على أنواعها، حيث تختلف أنواعها من موضوع بحثي إلى آخر، حيث نجد:¹

1-العينة العشوائية: وهي العينة التي يكون فيها تمثيل جميع افراد مجتمع البحث لهم فرصة متساوية ومستقلة لكي يدخلوا ضمن العينة، أي إن لكل فرد في المجتمع نفس الاحتمال في الاختيار وان اختيار أي فرد لا يؤثر في اختيار الفرد الأخر وهي على عدة أنواع:

1-1-العينة العشوائية البسيطة: تتصف العينة العشوائية البسيطة، بأن أية مجموعة جزئية من المجتمع الاحصائي وبحجم معين لها نفس الفرصة للتخاتر كعينة من ذلك المجتمع الاحصائي"، وتندرج تحتها:

أ-العينة الطبقية: تعتمد طريقة العينة الطبقية اختيار عينة تمثل المجموعات الفرعية في مجتمع الدراسة وبنفس نسبها، ويمكن ايضا ان تستخدم في اختيار عينات متساوية من كل المجموعات الفرعية إذا كان البحث يستهدف المقارنة بينها. ان هدف اختيار العينة طبقيا هو لضمان التمثيل المرغوب فيه للجماعات الفرعي، وفيها يقسم الباحث المجتمع البحثي إلى فئات تبعاً لأغراض البحث. فمثلا تبعاً للنوع (ذكور / إناث)، تبعاً للعمر، تبعاً لمستوى التعليم، وتبعاً لأي متغير يرى الباحث أن له تأثير على أهداف البحث ونتائجه، ثم يبدأ اختيار مفردات العينة بطريقة عشوائية من كل فئة من الفئات مراعيًا نسبة تواجدتها في المجتمع البحثي وتستخدم العينات الطبقية عندما يكون هدف البحث المقارنة بين فئات مختلفة من المجتمع البحثي في بعض متغيرات البحث ونتائجه.

ب-العينة العنقودية: أو عينة التجمعات يتم اختيار العينة العنقودية عشوائيا باختيار مجموعات بطريقة عشوائية وليس باختيار افراد ويتسم يكون المجتمع الأصل كبيرا جدا ومنتشرا في مناطق جغرافية واسعة. وقد يكون اختيارها لمقتضيات تطرحها الدراسة.

¹ - سامية يغني، مديني عثمان، مجلة إقتصاد المال والأعمال، المجلد 04 العدد 01، جامعة الشهيد حمة الأخضر بالوادي، الجزائر، 2019، ص 234-235.

ج-العينة المنتظمة: يستخدم هذا النوع من العينات عند دراسة المجتمعات المتجانسة والتي لا تتباين مفرداتها كثيراً، وهي تمثل البديل عن العينة العنقودية، وتستخدم في حالة عدم توفر قوائم بعناصر المجتمع الاحصائي. مثال ذلك إذا أردنا أن نأخذ عينة من طلاب جامعة جيجل الذين يستعملون المطعم الجامعي ومن أجل التعرف على مدى رضاهم عن خدمات المطعم الجامعي، تستعمل طريقة العينة المنتظمة وذلك باستجواب كل عاشر طالب يدخل إلى المطعم عندما نود التعرف عليه فمثل هذه العينة ليست بالعينة العشوائية بشكل كامل لأنها تحتوي على نوع من الانتظام هو أخذ كل عاشر طالب الا أنها تندرج ضمن العينات العشوائية.

2-العينة الغير عشوائية: قد تفرض ظروف الدراسة الاحصائية تحديد المسار اختياران يكون مثلاً دراسة اسباب تراجع التحصيل المعرفي لدى مستوى معين من الطلاب فان الباحث سيلجأ لتحديد عينة بحثه من تلك الفئة دون غيرها، وتنقسم العينة الغير عشوائية إلى أربعة اقسام:¹

1-2-العينة العرضية أو العارضة: وفيها يختار الباحث الحالات التي تصادفه وقد لا تتعدى النتائج العينة التي استقيت منها، أي أن هذه النتائج لا تقبل التعميم، مثال ذلك فاذا اراد ان يدرس الصعوبات التي تواجه طلاب كلية التسيير في تعلم مقياس معين فانه يختار طلابه الذي يدرسهم ويطبق عليهم استبانة للتعرف على تلك الصعوبات مع ضرورة الانتباه إلى أنه قد لا تقبل تلك النتائج التعميم على جميع طلبة كلية التسيير.

2-2-العينة الحصصية: هي عينة طبقية غير احتمالية يحاول الباحث فيها أن يحصل على عينة تمثل الحصص أو الفئات. المختلفة في مجتمع البحث وتختلف عن العينة العشوائية الطبقية في أن الأفراد يتم اختيارهم ليس بطريقة عشوائية إنما بطريقة قصدية وذلك باعتبار حصة لكل متغير سيكومتري مثلاً كان تكون نسبة الذكور 10 % ونسبة الإناث 20% والأطفال 25% وهكذا.

2-3-العينة القصدية أو العمدية: العينة التي يتعمد الباحث أن تكون من حالات معينة او وحدات معينة لأنها تمثل المجتمع الاصلي فعند دراسة فاعلية لقاح ضد مرض معين فانه يتعين اجراء التجارب على العينة التي تعاني فعلاً من ذلك المرض، ولا يمكن ان يكون غير ذلك فالنتائج لا ترتبط بغير تلك العينة.

¹- المرجع نفسه.

4-2- عينة كرة الثلج: في عينة كرة الثلج تبدأ باختيار شخص يستوفي المواصفات الموضوعية للاختيار ضمن العينة ثم نطلب منه أن يقترح آخرين بنفس المواصفات، على الرغم من أن هذه الطريقة من طرق اختيار العينة لا تمثل المجتمع تمثيلاً حقيقياً، لكنها مفيدة في بعض الأحيان عندما يصعب الوصول إلى أفراد مجتمع الدراسة. ويشيع استخدام هذا النوع من العينات عند دراسة المجتمعات المغلقة، مثل مجتمعات الجريمة المنظمة، وعصابات التهريب، ومدمني المخدرات وغيرهم.¹

خلاصة:

من خلال هذه المحاضرة من المفترض أن يكون الطالب قد أحاط بمختلف العناصر الأساسية التي تمكنه من التعرف على مجتمع البحث الذي سيقوم بدراسته، وكذا التعرف على أنواع مجتمعات البحث وكيفية اختيار العينة ناهيك عن مختلف أنواعها وطرق وأساليب اختيارها.

من خلال النقر على هذا الرابط يمكن للطلاب تحميل مرجع مهم في منهجية وتقنيات البحث العلمي:

<https://share.google/9WhIqxi9Brpu1y6WN>

¹- المرجع نفسه.